له هب أن فى هذا نزاعا فهو لم يقم دليلا على امتناع ذلك بل قال هذا عيب أو نقص وا منزه عنه فقيل له اما أن يريد المعنى القائم بالذات أو العبارات المخلوقة اما الأول فلا يجوز ارادته هنا لأن المسألة هى فيمن يتكلم بالحروف المنظومة ولا يعنى به شيئا وذلك القائم بالذات هو نفس المعنى وان أردت الحروف وهو مراده فتلك عندك مخلوقة ويجوز عندك أن يخلق كل شىء ليس منزها عن فعل من الأفعال والعيب عندك هو ما لا تريده فهذا ممتنع .

فتبين أنه ليس لهم حجة لا على صدقه ولا على تنزيهه عن العيب فى خطابه فإن ذلك انما يكون ممن ينزهه عن بعض الافعال وتبين بذلك أنهم لا يثبتون عدله ولا حكمته ولا رحمته ولا صدقه والمعتزلة قصدهم اثبات هذه الأمور ولهذا يذكرونها فى خطبة الصفات كما يذكرها أبو الحسين البصرى وغيره كما ذكر فى أول صور الأدلة خطبة مضمونها أن ا واحد عدل (لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون (و (أنه بالناس لرؤوف رحيم (وأظن فيها اثبات صدقه ولهذا يكفرون من يجوره أو يكذبه أو يسفهه أو يشبهه ولكن قد غلطوا فى مواضع كثيرة كما قد نبه على هذا فى غير موضع فكلا الطائفتين معها حق وباطل ولم يستوعب الحق الا من اتبع المهاجرين والأنصار وآمن بما جاء به الرسول كله على